

# نقل الأديب

د. الأستاذ محمد إسحاق الشاشي

٥٠٩ - أما هذه فنعم

في (معجم البلدان) لياقوت

قال حفص بن عمر الأردبيلي : جلس سعيد بن عمر البرذعي في منزله ، وأغلق باب ، وقال : ما أحدثت الناس ؛ فإن الناس قد تغيروا . فاستعان عليه أصحاب الحديث بمحمد بن مسلم بن زارة الرازي ، فدخل عليه ، وسأله أن يحدثهم ، فقال : ما أفعل

فقال : يفتي عليك إلا حدثتهم

فقال : وأي حق لك علي ؟

ماذا جئنا من الاحتضات والساعات

كم ساعة آلتني مسها وأزعجتني يدها القاسية  
قننت فيها جاهداً لم أجد هنية واحدة صافية  
وكم سقتني المرأت لها فرحت أشكوها إلى التالفة  
فأسلقتني هذه عنوة لساعة أخرى وبى ما يبه  
ويحك يا سكين هل تشتكي جارحة الظفر إلى ضاربه  
- والحياة ما هي ؟ لجهلنا في الظاهر ، ولغرورنا في الحقيقة ،  
ترغم أنها ذلك القبس الذي هيبط من نور السموات إلى سواد  
هذه الأرض . ولو أنها كانت من السماء لما دنست ذلك اللبس ،  
ولا كدرت تلك السكوية . بل كانت نوراً صراماً وجياً محضاً ،  
ولرجعت يوماً إلى أصولها السماوية ، فكانت صفواً زلالاً ،  
وسحراً حللاً .

- الحياة . هي تلك المأساة العظمى التي يمثلها القدر على  
فسر ح سمته الأرض . فأنتم كرهاً ، وزاولها كرهاً . نشم  
بأن لنا اختياراً هو إلى الجبر . ونعلم بأن فينا جبراً هو إلى الاختيار .  
ونأى إلا أن نكون مختارين إذا لئنا أن نختار ، ونأى إلا أن  
نكون مجبرين إذا طاب لنا الجبر . وهذه الفلاة ، فلاة الجبر  
والاختيار ، هي إحدى مصائب الحياة العظمى ، فإذا أضفتها

فقال : أخذت يوماً بركابك

فقال : فضيت حقاً لله عليك ، وليس لك علي حق

فقال : إن يوماً اغتابوك فرددت عنك

فقال : هذا أيضاً يلزمك لجماعة المسلمين

قال : فإني عبرت بك يوماً في ضيقتك ، فتطقت بي إلى

طعامك ، فأدخلت علي قلبك سروراً

فقال : أما هذه فنعم . فأجابه إلى ما أراد

٥١٠ - وأين ذلك الموهوم

في (شرح القامات) للشريشي :

كتب بعض وزراء ابن عباد يتسخط الإخوان هذا البيت :  
وإذا صفالك من زمانك واحد فهو المراد ، وأين ذاك الواحد ؟  
فوقع في الكتاب : ( وأين ذاك الواحد . صحف ترف )  
فلما قرأه طار سروراً . ومثل بالبساط ، فلقمه بين يديه . وإنما  
صحف ( وأين ) فجاء منه ( وأنت ) فرد عليه من كلامه أبلغ جواب

إلى كارثة الوجود ذاته ، رأيت طرفاً من قنات هذه الحياة التي

تدعي أنها من أقباس السماء وما أبعداً عن السماء أصولاً

- تولد رغم أنوفنا ونعوت رغم أنوفنا : وبين الولد والمات .

تتوالى الصور وتتالى الأحداث ؛ فنمضي ناظرين إلى السرح ،

وأفواهنا مغمورة مشدوهين عجيباً . وكأننا نسأل لم الولد ولم

المات ولم ما بينهما ؟ ونشعر بالمعجز من الجواب فنمضي مع الماضين

ننشد السير ساعة وتغلف أخرى . ولكن إلى الهاوية ... إلى

الإنهاية ... إلى سفر الأبد الطويل ... إلى الفوهة التي تتطلع

ثم تتلع ، شهمة غرانة جائمة

ولم الشيخ عمران فضل رداًه والتف بعباده وحيثاً بيده .

ثم شرع يمشى بقامته المدينة وخطواته الوثيدة المنزلة ، ووجهه

في هذه البرة نحو الأرض ، كأنها مل مخاطبة السماء . فخليل

إلى أنه يبعث في منكب من مناكيبها عن تلك الفوهة الغرانة

الجائمة ، يعي نحوها ثابت القدم ... مطمن القلب ... زاضي

النفس ... يلقي بها عبء شجونه ، ويودعها قلبه بأسراره

وآلامه وأجزائه ، ولسان حاله يقول : يا ابن الأرض : إنما إلى

الأرض تعود . هذا أول السفر وآخر المساء

بسماعيل مطهر

٥١١ - فُذَّ صَهِرًا ...

في ( تاريخ بغداد ) للخطيب :

أبو بكر الصولي : قال محمد بن زكريا : حضرت مجلساً فيه عبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي ، وفيه جعفر بن القاسم الهاشمي . فقال جعفر لابن عائشة : ههنا آية نزلت في بني هاشم خصوصاً وهي : « وَإِنَّ لَكَ لَأَكْرَبًا لَكَ وَلَقَوْمِكَ » فقال له ابن عائشة : قومه قريش ، وهي لنا معكم<sup>(١)</sup> ، قال جعفر : بل هي لنا خصوصاً

قال : فخذ منها « وكذب به قومك ، وهو الحق » فسكت جعفر فلم يجر جواباً

٥١٢ - الفاكهة واللحم

في ( مفاتيح الغيب ) تفسير الرازي :

( وفاكهة مما يتخيرون ، ولحم طير مما يشتهون ) هل في تخصيص التخيير بالفاكهة والاشتهاء باللحم بلاغة ؟ قلت : وكيف لا ، وفي كل حرف من حروف القرآن بلاغة وقصاحة ، وإن كان لا يحيط بها ذهني الكايل ، ولا يصل إليها علمي القليل . والذي يظهر لي فيه أن اللحم والفاكهة إذا حضرا عند الجائع تميل نفسه إلى اللحم ، وإذا حضرا عند الشبعان تميل إلى الفاكهة ، والجائع مشتته ، والشبعان غير مشتته ؛ وإعنا هو مختار ، إن أراد أكل ، وإن لم يرد لم يأكل . فخص اللحم بالاشتهاء والفاكهة بالاختيار

٥١٣ - ألم تعلموا ؟

شاعر في بضع الولاية :

إذا ما قضيتم ليكم بمتاكم وأفنيتم أيامكم بسلام  
فمن ذا الذي يشاكم في مله  
ومن ذا الذي يلقاكم بسلام ؟

(١) تيم من قريش ، ومنها أبو بكر الصديق وليس مني القول الكريم ما ظنه الهاشمي وتوهمه التيمي وساتت تفاسير زائفة ، وروته أحاديث مصروفة ، بل منها ما ذكره الحسن البصري : « وإنه لذكورة وموظفة لك ولأنتك » يراجع ( الإسلام الصحيح ) الصفحة ٢٦٥ وما بعدها

رضيتم من الدنيا بأيسر بلنة

بشرب مدام أو بلثم غلام  
ألم تعلموا أن اللسان موكل بمدح كرام أو بذم لثام ؟

٥١٤ - التوار في السرقة

في « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » لجلال الدين السيوطي : من أعجب ما وقع لأبي العباس أحمد بن علي الكنتاني الإشبيلي<sup>(١)</sup> - الملقب باللص لكثرة سرقة أشعار الناس - في السرقة أن والياً قدم أشبيلية فانتدب أديباؤها لمدحه . قال : فطمعت تلك الليلة أن يسمح خاطري بشيء فلم يسمح ، فنظرت في مملقتي فإذا قصيد لأبي العباس الأعمى مكتوب عليه : « لم ينشد » فأدغمت فيه اسم الوالي . فلما أصبحنا وأنشد الناس أنشدت تلك القصيدة ؛ فقام شخص وأخرج القصيدة من كفه وقد صنع فيها ما صنعت ، ووقع له ما وقع لي ، فضحك الوالي من ذلك وكثر العجب من التوارد على السرقة

محمد إسعاف النشاشيبي

(١) كان مبرعاً عدداً متحقفاً بعلوم اللسان نحواً ولغة وأدباً ، ذاكراً للتاريخ ، حسن المجالسة شامراً مقلداً « بغية الوعاة »

## ادارة البلديات - تنظيم

يعلن مجلس جرجا المحلي عن مزايمة  
بيع نحو ٣٠٠ متر مكعب من سجاد  
التهامة - وتقدم العطاءات الى المجلس  
مصحوبة بتأمين ١٠٪ لغاية ظهر ١٥  
فبراير القادم . وتطلب الشروط منه  
مجاناً

١٧٧٨